[75] فالذي بعثه بالحق، لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على رأس رسول ا وببعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه صلى ا عليه وآله وسلم. فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت تلتف برسول ا. فقالوا كفرا وعتوا: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه، فأمره صلى ا عليه وآله وسلم فرجع. فقلت أنا: لا إله إلا ا، إني أول مؤمن بك يا رسول ا، وأول من امن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر ا تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك. فقال القوم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك غير هذا ؟ ! يعنونني) (1). ومنها: خروج الماء من بين أصابعه، وذلك أنهم كانوا معه في سفر فشكوا أن لا ماء معهم وأنهم بعرض التلف ؟ سبيل العطب فقال: (كالا إن معي ربي عليه توكلت) ثم دعا بركوة فصب فيها ماء ما كان ليروي رجلا ضعيفا، وجعل يده فيها فنبع الماء من بين أصابعه، وصيح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم ألوف وهو يقول،: (أشهد أني رسول ا حقا) (2)

_____

(1) نهج البلاغة 2: 1 83 / لم ذيل الخطبه 187، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار 1 7: 389 / 59 (2) انظر: الخرائج والجرائح 1: 28 / 1 7، وكشف الغمة 1: 23 - 2 4، وصحيح البخاري 4: 234، والأنوار في شمائل النبي المختار 1: 105، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 18: 27 / 10. (*)